كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

المادة: **تاريخ الفن الإسلامي**

أستاذ المادة: حمزاوي

المستوى: ماستر إسلامي 1

السداسي الأول: **2021-2020**

محاضرة 3:
مصادر الفن الإسلامي

- بالإضافة للفنون المحلية التي كانت سائدة استمد الفن الإسلامي بعض التأثيرات من:
- الفن الساساني: و هو من الفنون الإيرانية العريقة ينسب إلى الدولة الساسانية قامت بإيران عام 226م على يد أردشير الأول بن بابك و تنسب إلى دولة ساسان الجد الأول الذي كان يقيم في إقليم فارس.
- سقطت هذه الدولة مع الجيوش الإسلامية الفاتحة و مقتل آخر ملوكها سنة 653م.
- كانت الدولة الساسانية من أقوى و أهم الدول التي قامت في إيران عاصمتها طيسفون(المدائن)

- ازدهرت صناعة الخزف و المعادن و النسيج في هذا العصر و أثرت بأشكالها و زخارفها في الفن الإسلامي.
- أثر الفن الساساني ببعض عناصره الزخرفية في الفن الإسلامي مثل: الأشكال الهندسية كالدوائر و المثلثات و بعض الزخارف النباتية كزهرة اللوتس و الأوراق الرمحية و بعض الأشكال الحيوانية كالأسد و الغزال و بعض الحيوانات الخرافية و الطيور الجارحة و الطاووس.

- الفن البيزنطي: ينسب إلى الدولة البيزنطية التي استمرت مدة 10 قرون منذ تأسيس القسطنطينية عاصمة الدولة سنة 324م حتى سقوطها سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الثاني(الفاتح).
- من أشهر عمائر هذه الدولة كنيسة أيا صوفيا بالقسطنطينية و التي شيدها الإمبراطور جوستينيان الثاني عام 538م، و هي من روائع العمارة البيزنطية من حيث التخطيط و الزخرفة.
- تم تحويلها إلى جامع بعد فتحها عام 1453م ثم إلى متحف أيا صوفيا في ثلاثينات القرن 20،و مسجدا من جديد مؤخرا.

- من الطبيعي أن يتأثر الفن الإسلامي الوليد بالفن البيزنطي خاصة أن العاصمة العربية التي تشكل و نشأ بها الفن الإسلامي كانت دمشق التي كانت قبل الفتح الإسلامي تزدان بروائع العمائر و الفن البيزنطي المسيحي ثم ساهم أهل البلاد بعد الفتح في تنشيط الفنون و عمليات الإنشاء و التعمير بعد نقل العاصمة من المدينة المنورة إلى دمشق.
- التأثيرات الفنية البيزنطية على الفن الأموي: يظهر ذلك بوضوح في عمائر و فنون الدولة الأموية خاصة فن الفسيفساء المستخدمة في جدران و سقوف الكنائس و القصور البيزنطية.
- شاع استخدام صور الأباطرة البيزنطيين في بلاطهم و حولهم الحاشية أو موضوعات دينية تمثل السيد المسيح عليه السلام و حوله الحواريون إلى جانب المناظر الطبيعية.

- ظهر هذا الأسلوب قي زخارف العمائر الإسلامية المبكرة خاصة في عمائر الأمويين من قصور و جوامع و غيرها كقبة الصخرة و المسجد الأموي بدمشق مع التزام الفنان بمبادئ العقيدة الإسلامية فلم يستخدم فيها الصور الآدمية و الحيوانية و ركز على النباتية و الكتابية.
- كما استخدم طريقة التصوير بالفريسكو(الألوان المائية على طبقة من الجص) و استمر في الفن الإسلامي.
- العناصر النباتية كانت موجودة لدى البيزنطيين و تميزت بالدقة في التنفيذ و الواقعية و قربها من الطبيعة كأوراق و عناقيد العنب و أوراق الأكانتس(شوكة اليهود)و كيزان الصنوبر و الزهريات و شجرة الحياة.

إسهامات العرب المسلمون في نشأة الفن الإسلامي

- حافظ المسلمون على تراث و حضارة البلاد التي فتحوها عكس ما فعله الصليبيون و المغول الذين عاثوا فسادا في البلاد التي غزوها.بينما أبقى المسلمون على الكنائس و الأديرة و المعابد و رمموا الأسوار و المباني المتأثرة بالحرب كما سمحوا بإقامة الشعائر بحرية كاملة. فكان لمبادئ الإسلام السمحة الأثر الكبير في نشأة الفن الإسلامي و تطوره.
- كان أيضا حث الإسلام على إتقان العمل و الاستمتاع بزينة الحياة انعكاس على المنشآت الإسلامية المبكرة و على زخارفها.
- ابتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة و تقليدها لتحاشي مضاهاة خلق الله،أدى به إلى ابتكار مجالات زخرفية بديعة و غنية في عناصرها كالزخرفة الهندسية و النباتية و الكتابية.

- توجه الفنان المسلم إلى الخط العربي الذي كان مرتبطا بالقران الكريم الذي تم جمعه في عهد أبي بكر و نسخ المصاحف على عهد عثمان رضي الله عليهما،مما أدى إلى الاهتمام البالغ بالخط العربي و تطويره و تنميقه فظهرت معه فنون أخرى كفن تذهيب و تزويق المصاحف
- كما ذكرنا سابقا فان التنوع في الأجناس و الأعراق التي اعتنقت الإسلام أثرى هذا الفن و كان سببا في انتشاره و في ظهور طرز و أساليب فنية عديدة رغم اشتراكها في عناصر موحدة تشير إلى علاقة هذه الأساليب ببعضها البعض لوحدة العقيدة الإسلامية.
- أما خصائص كل طراز فني فيرجع للبيئة و الميراث الحضاري و الفني لهذه الشعوب و أيضا المواد الخام المتوفرة في تلك البلاد.